

عنوان الخطبة	الثقة بالله
عناصر الخطبة	١/ عظم مكانة الثقة بالله ٢/ آثار الثقة بالله ٣/ حال الواثقين بالله ٤/ مما يعين على الثقة بالله
الشيخ	تركي الميمان
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

عَبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا خُلَاصَةُ التَّوَكُّلِ وَمَدَارُ التَّفْوِيزِ وَأَصْلُ التَّسْلِيمِ وَحَقِيقَةُ
الِاسْتِعَانَةِ؛ إِنَّهَا الثَّقَّةُ بِاللَّهِ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاحة: ٥].

وَالثَّقَّةُ بِدَيْنِ اللَّهِ تَبَعَتْ الْعِزَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَتَدْفَعُ الْهَزِيمَةَ النَّفْسِيَّةَ، (وَلَا تَهْنُوا وَلَا
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران: ١٣٩].

وَمِنْ عِلَامَاتِ الثَّقَّةِ بِاللَّهِ حُسْنُ الظَّنِّ، قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "أَنَا
عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ" (رواه أحمد، وصححه الألباني).



وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ هِيَ حِصْنُ الْأَمَانِ؛ مِنَ الْمَخَافِ وَالْأَحْزَانِ، وَمَنْ أَرَادَ الْهُرُوبَ
 مِنْ ضَيْقِ الْأَهْمُومِ؛ فَلْيَخْرُجْ إِلَى فِضَاءِ الثَّقَّةِ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا هَمَّ مَعَ اللَّهِ، (وَمَنْ
 يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٣]؛ أَي كَافِي - مَنْ يَتَّقُ بِهِ - كُلَّ مَا
 أَهَمَّهُ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "فَإِنَّهُ لَا أَشْرَحَ لِلصَّدْرِ، وَلَا أَوْسَعَ لَهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ: مِنْ
 ثِقَتِهِ بِاللَّهِ، وَرَجَائِهِ لَهُ، وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ".

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ جَعَلَتْ أُمَّ مُوسَى تُثَلِّقِي بِهِ فِي الْبَحْرِ، (فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي
 الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي) [القصص: ٧]، وَلَوْلَا ثِقَّتُهَا بِرَبِّهَا؛ لَمَا أَلْقَتْ
 بِوَلَدِهَا؛ لِأَنَّهَا وَثِقَتْ بِوَعْدِ اللَّهِ، (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ
 الْمُرْسَلِينَ) [القصص: ٧].

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ؛ تَكْبُرُ بِالصَّلَاةِ، وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ هَلَعٍ وَجَزَعٍ وَفَزَعٍ، (إِنَّ الْإِنْسَانَ
 خَلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ) [المعارج: ١٩-٢٢].



وَالْوَائِقُ بِالرَّحْمَنِ، يَعْيشُ فِي سَكِينَةٍ وَأَمَانَ، بَعِيدًا عَنِ التَّشَاؤُمِ وَالْأَحْزَانِ،
 وَخُرَافَاتِ الْكُفَّانِ، وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، قَالَ تَعَالَى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ
 وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا) [البقرة: ٢٦٨]. قَالَ أَبُو
 حَازِمٍ: "لِي مَا لَانَ لَا أَخْشَى مَعَهُمَا الْفَقْرَ: الثَّقَةُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي
 النَّاسِ".

وَالْوَائِقُ بِاللَّهِ: نُصِيبُهُ الْمَصِيبَةَ: فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ؛ لِأَنَّه
 يَتَّقُ بِنَدْبِيرِ اللَّهِ؛ (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ
 قَلْبَهُ) [التغابن: ١١].

وَالثَّقَةُ بِاللَّهِ هُوَ الْجَيْشُ الَّذِي لَا يُفْهَرُ؛ فَهَذَا مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الْعَدُوُّ
 خَلْفَهُ، وَالْبَحْرُ أَمَامَهُ، وَأَصْحَابُهُ يُنَادُونَ: (إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) [الشعراء: ٦١]،
 فَأَجَابَهُمْ مُوسَى جَوَابَ الْوَائِقِينَ: (كَأَلَا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي
 سَيَهْدِينِ) [الشعراء: ٦٢].



وَمَنْ حَقَّقَ الثَّقَةَ بِاللَّهِ اسْتَرَاحَ مِنْ هَمِّ الرِّزْقِ، قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: "عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطْمَأَنْتُ بِهِ نَفْسِي".

وَالْوَائِثُونَ بِاللَّهِ يَعْمَلُونَ بِالْأَسْبَابِ، وَيَتَعَلَّقُونَ بِرَبِّ الْأَرْبَابِ، قَالَ تَعَالَى: (نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) [العنكبوت: ٥٨-٥٩].

وَمَنْ وَضَعَ ثِقَّتَهُ كُلَّهَا بِالْمَخْلُوقِ، أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ؛ خَابَ ظَنُّهُ فِيهِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وَكِلَإِ إِلَيْهِ" (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وَالْوَائِثُونَ بِاللَّهِ يَطْلُبُونَ رِضَى الْحَقِّ وَلَا يَتَعَلَّقُونَ بِالْخَلْقِ، يَقُولُ الشَّافِعِيُّ: "رِضَى النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ؛ فَعَلَيْكَ بِمَا يُصْلِحُكَ فَالزَّمْهُ".



الوَائِقُونَ بِاللَّهِ لَا يَتَّقُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ ضَعِيفَةٌ، وَالشُّبُهَةَ خَطَافَةٌ،
وَالْحَيُّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْأَعْمَالُ
بِالْحَوَاتِيمِ" (رواه البخاري).

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ سَبَبٌ لِقَبُولِ الدُّعَاءِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ادْعُوا اللَّهَ
وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ" (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ تَدْفَعُ إِلَى الْعَطَاءِ؛ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى) [الليل: ٥-٦]. قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّ أَيَقَنَ أَنَّ اللَّهَ سَيُخْلِفُهُ.

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ هِيَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالْحِصْنُ الْحَصِينُ؛ فَمَنْ وَثِقَ بِرَبِّهِ؛ هَدَاهُ إِلَى
رُشْدِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [آل
عمران: ١٠١]. قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: "الِاعْتِصَامُ: الثَّقَّةُ بِاللَّهِ".

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى النَّاسِ؛ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ، أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ،
قَالَ تَعَالَى: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) [النحل: ٩٦].



الوَائِقُ بِاللَّهِ لَا يَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ يَتَّقُ بِقِسْمَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ
الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) [الرعد: ٢٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

عِبَادَ اللَّهِ: الثِّقَةُ بِاللَّهِ تَثْبُتُ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَتَهْتَرُ بِالشَّهَوَاتِ
وَالشُّبُهَاتِ، (فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ) [الذاريات: ٥٠]، وَتَسَلَّحُوا بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ،
وَالْفَقْهِ فِي الدِّينِ، (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ
النَّصِيرُ) [الحج: ٧٨].

اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَايَّ أَمْرِنَا لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَفَّقْ
وَايَّ عَهْدِهِ لِكُلِّ خَيْرٍ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com